لمن شاء منكم أن يتقدم مفعول شاء أي نذيرا لمن شاء التقدم أو التأخر وفيه غرابة
والثاني والثالث ما قاله الزمخشري وقد بدأ أن يكون لمن شاء خبرا أن يتقدم وأن يتأخر
قال هو كقولك لمن توضأ أن يصلي ومعناه مطلق لمن شاء التقدم أو التأخر أن يتقدم
أو يتأخر أي قوله أن يتقدم أو يتأخر هو مفعول شاء المقدر وقوله أن يتقدم
هو المبتدأ قال الشيخ هو معنى لا يتبادر الذهن إليه وفيه حذف قوله رهينة
فيه أوجه أحدها أن رهينة بمعنى رهن كالشتيمة بمعنى الشتم قال الزمخشري
ليست بتأنيث رهين في قوله كل امرئ بما كسب رهين لتأنيث النفس لأنها لو قصدت
الصفة لقيل رهين لأن فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وإنما هي
اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كأنه قيل كل نفس بما كسبت رهن ومنه
بيت الحماسة أبعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل
كأنه قال رهن رمس والثاني أنها للمبالغة والثالث أن التاء لأجل اللفظ
واختار الشيخ أنها بمعنى مفعول وأنها كالنطيحة قال ويدل على ذلك أنه لما
كان خبرا عن المذكر كان بغير هاء كل امرئ بما كسب رهين فلما أتى بلفظ كان
خبرا عن المذكر أي لفظ كل وحده كان خبرا عن مؤنث أي بالتاء وأما التي في البيت
فأنث على معنى النفس قوله إلا أصحاب اليمين فيه وجهان أحدهما أنه استثناء
متصل إذ المراد بهم المسلمون الخالصون الصالحون والثاني أنه منقطع إذ المراد بهم
الأطفال أو الملائكة قوله في جنات يجوز أن يكون خبر مبتدأ مضمر أي هم في جنات
وأن يكون حالا من أصحاب اليمين وأن يكون حالا من فاعل يتساءلون ذكرهما أبو البقاء
ويجوز أن يكون ظرفا ليتساءلون وهو أظهر من الحال من فاعله ويتساءلون يجوز أن يكون على بابه
أي يسأل بعضهم بعضا وأن يكون بمعنى يسألون أي يسألون غيرهم نحو دعوته وتداعيته
قوله لم نك من المصلين هذا هو الدال على فاعل سلككم كذا الواقع جوابا لقول المؤمنين لهم
ما سلككم الحقه بسلككم علم جملة وكذا أو لذا وقال أبو البقاء هذه الجملة سد مسد الفاعل
وهو جواب ما سلككم ومراده ما قدمته وأنه كان في عبارته عسرة وأدغم أبو عمرو سلككم
وهو نظير ما سلككم وقد تقدم ذلك في البقرة وقوله ما سلككم يجوز أن يكون على إضمار القول
وذلك القول في موضع الحال أي يتساءلون عنهم قائلين لهم ما سلككم وقال الزمخشري
فإن قلت كيف طابق قوله ما سلككم وهو سؤال للمجرمين قوله يتساءلون عن المجرمين وهو سؤال عنهم
قلت ما سلككم ليس ببيان للتساؤل عنهم وإنما هو حكاية قول المسؤولين عنهم لأن المسؤولين

يلقون

يلقون إلى السائلين ما جرى بينهم وبين المجرمين فيقولون قلنا لهم ما سلككم قوله فما
تنفعهم شفاعة الشافعين هو كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره في أحد وجهيه أي لا شفاعة لهم ولا انتفاع
ويجوز أن يكون المراد أن ثم شفاعة غير نافعة كقوله تعالى ولا يشفعون إلا لمن ارتضى قوله معرضين حال من الضمير
في الجار الواقع خبرا عن ما الاستفهامية وقد تقدم أن مثل هذه الحال تسمى حالا لازمة
وقد تقدم فيها بحث حسن وعن التذكرة متعلق به قوله كأنهم هذه الجملة يجوز أن تكون حالا من الضمير
في معرضين فتكون حالا متداخلة وقرأ العامة حمر بضم الميم والأعمش بإسكانها وقرأ
نافع وابن عامر بفتح الفاء من مستنفرة على أنه اسم مفعول أي نفرها القانص والباقون بالكسر
بمعنى نافرة يقال استنفر ونفر بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر قال الشاعر
أمسك حمارك إنه مستنفر في إثر أحمرة عمدن لغرب
وقال الزمخشري كأنها تطلب النفار من نفوسها في جمعها له وحملها عليه انتهى فأبقى السين على بابها من الطلب وهو
معنى حسن ورجح بعضهم الكسر لقوله فرت للتناسب حكي محمد بن سلام قال سألت أبا سوار الغنوي
وكان عربيا فصيحا فقلت كأنهم حمر ماذا فقال مستنفرة طردها قسورة فقلت إنما هو فرت
من قسورة فقال أفرت قلت نعم قال فمستنفرة إذن انتهى يعني أنها مع قوله طردها تناسب
الفتح لأنها اسم مفعول فلما أخبر أن التلاوة فرت من قسورة رجع إلى الكسر للتناسب
إلا أن في هذه الحكاية لا يرد القراءة المتواترة والقسورة قيل الصائد وقيل ظلمة الليل
وقيل الأسد ومنه قول الشاعر مضمر تحذره الأبطال كأنه القسورة
الرهبال أي الأسد إلا أن ابن عباس أنكره قال لا أعرف الأسد في لغة العرب القسوره
وإنما القسورة عصب الرجال وأنشد يا بنت كوني خيرة لخيره أخوالها الحي وأهل القسوره
وقيل هو الرماة وأنشد للبيد إذا ما هتفنا هتفة في ندينا أتانا الرجال العائدون
القساوره والجملة من قوله فرت يجوز أن تكون صفة لحمر مثل مستنفرة وأن تكون حالا
قاله أبو البقاء قوله منشرة العامة على التشديد من نشره بالتشديد وابن جبير نشرة بالتخفيف
ونشر والتشر مثل نزل وأنزل والعامة أيضا على ضم الحاء من صحفا وابن جبير على إسكانها قال
الشيخ والمحفوظ في الصحيفة والثوب نشر مخففا ثلاثيا انتهى وهذا ابرد ودا بالعرا المعوا
وقال أبو البقاء قرأ ابن جبير بالسين إما بمعنى أن نشرها مثل الحمل عرض ولان أو بمعنى
منشورة مثل أجمه الرجل أو بمعنى أنشر الله الميت أي أحياه فكأنه أحياها بما فيها بذكره قوله وما
يذكرون قرأ نافع بالخطاب وهو التفات من الغيبة إلى الخطاب والباقون بالغيبة حملا على ما تقدم
من قوله كل امرئ منهم ولم يوتوا الالتفات والهاء في إنه للقرآن أو للوعيد قوله إلا أن يشاء الله بمعنى